المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك وكيفية التصدي لها

أ.د. إبراهيم عبد القادر القاعود
جامعة اليرموك/ الأردن

د. رياض صالح عبد القادر القاعود
الجامعة الملكية الطبية / الأردن

ملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك وكيفية التصدي لها. من أجل ذلك تم إعداد استبانة تكونت من (40) فقرة تشكل مخاطر للهوية الوطنية وسؤال مفتوح حول كيف يمكن التصدي للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية وتم التأكد من صدقها وثباتها وتكونت عينة الدراسة من (230) أستاذ جامعي في جامعة اليرموك، وتم استرجاع (150) استبانة وبهذا يكون حجم العينة (150) أستاذ جامعي. وأظهرت نتائج الدراسة:

- إن من أهم المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية العولمة الثقافية والعولمة الاجتماعية والعولمة السياسية والعولمة الاقتصادية.
- أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) في تقديرات أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك تعزى لنوع الكلية (علمية، انسانية).
- كما وأظهرت النتائج أنه يمكن التصدي للمخاطر من خلال تحصين الهوية الوطنية من خلال الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الإعلامية، والمساجد، ومؤسسات المجتمع المدني.

كلمات مفتاحية: المخاطر، الهوية الوطنية، أعضاء هيئة التدريس، جامعة اليرموك

Abstract :

This study aims to identify the risks which threaten the national identity as percieved by the staff members at Yarmouk university and ways of face them.

In order to achieve the purposes of the study, a questionnaire of 40 items and an open question of the threats of the national identity of which validity and reliability were established was built. The 230 copies of the questionnaire were distributed to the faculty members and 150 copies were back recieved. The results of the study revealed that one the main threats of the national identity was the culture globalization, social globalization, political and economical threats.

The results also revealed that there were no statically significant differences at (α =.05) in the staff members estimations due to the type of the colleges.

Furthermore, the results revealed that the risks can be faced through immunization the national identity through the family and the education and media establishments, mosques, and civic societies establishments.

Keywords : The Risks, National Identity, Staff Members, Yarmouk University

مقدمة:

يعد مفهوم الهوية من أكثر المفاهيم إثارة للجدل والنقاش والأكثر سعياً للتشابك والتداخل في سياقات معرفية ومفاهمية حيث عملت التحولات العميقة التي يشهدها العالم اليوم والتطور التكنولوجي الكبير الذي أصبح يهمين على حياة البشر التي أدت إلى خلخلة الهوية (الجريبيع، 2014).

فالهوية هي الخصوصية التاريخية والثقافية التي تجمع بين افراد الوطن الواحد وينتج عنها إحساس الأفراد بالانتماء إلى أمة معينة، فالهوية الثقافية تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط وسلوك وميل وقيم ونظرة إلى الكون والحياة (الحسين، 2001).

وترتبط الهوية بالمواطنة، فالمواطنة انتساب جغرافي والهوية انتساب ثقافي فالهوية لازمة للمواطنة لأن المواطنين لا بد لهم من نظام سياسي وعلاقات اقتصادية واجتماعية وقوانين تضبط هذه العلاقات (مكروم، 2008) والهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وانجازاتهم في المجالات المختلفة بل تنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة (مكروم، 2008).

وللهوية أهمية في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية ولا تكتمل الهوية الثقافية ولا تبرز خصوصيتها إلا إذا تجسدت في ثلاثة عناصر هي الوطن (الجغرافيا، والتاريخ،) والدولة (التجسيد القانوني لوحدة الوطن) والأمة (النسب الروحي الذي تنسجه الثقافة المشتركة) (الجابري، 1998).

ولقد شغلت الهوية الثقافية بال المفكرين والمثقفين والقادة خاصة في عصر العولمة الذي ترك أثار نفسية نتج عنها التحول في الهوية الوطنية، وللعولمة مخاطر تهدد الهوية الوطنية ومن أهم هذه المخاطر العولمة الثقافية وهي أخطر أنواع العولمة لأنها تدخل مباشرة في صياغة الفكر والسلوك الإنساني بوسائل متعددة والتي تسعى للقضاء على التنوع الثقافي وإحلال الثقافة الغربية محل الثقافات الأخرى (البيضاني وعلي، 2012). ومخاطر العولمة الاقتصادية المتمثلة بفتح الأسواق أمام المستثمرين في مختلف أنحاء العالم للاستثمار في أية دول دون قيود، ومن خلال العولمة الاقتصادية تم سيطرة الدول الكبرى على الأسواق التجارية (بهاء الدين، 2002). والعولمة السياسية ومن مخاطرها فرض النموذج الغربي في الحكم والذي يتمثل في الديمقراطية التي تعتبر شرط التعامل مع الدول الأخرى، والعولمة الاجتماعية ومن مخاطرها تفكك الأسرة وتهميش الدور التربوي لها وطمس اللغة العربية، والمتاجره بالمرأة، وقتل القيم الإيجابية في المجتمع (خليل، 2002) .

ومن خلال أهمية الهوية الوطنية والمخاطر التي تواجهها قام الباحثان بدراسة علمية هدفت الكشف عن المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية والمتمثلة بسلبيات العولمة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتحدد مشكلة الدراسة بالكشف عن المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك وكيفية التصدي لهذه المشكلات من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما تقديرات أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) في تقديرات أعضاء هيئة التدريس للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية تعزى لمتغير الكلية (علمية، إنسانية)؟
3. كيف يمكن التصدي للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. الكشف عن المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية.
2. الكشف عن كيفية التصدي للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أنها تنبع من حاجاتنا القائمة إلى دراسات متخصصة بالمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية وكيفية التصدي لهذه المخاطر، كما إنها تستمد أهميتها من أنها جرت في ضوء واقع ثقافي وسياسي واجتماعي واقتصادي ووطني خاص بالوطن العربي.

كما إنها تستمد أهميتها من خلال الكشف عن المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر عينة الدراسة، وهم من قام بوضع السبل للحد من هذه المخاطر والمتمثلة بمخاطر العولمة، وقد تفيد في الحصول على تغذية راجعة لتحديد إيجابيات العولمة وسلبياتها على الهوية الوطنية.

التعريفات الإجرائية:

المخاطر: غزو العولمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الهوية الوطنية والعبث بها.

الهوية الوطنية: الانتساب الثقافي للفرد أي الانتساب إلى معتقدات وقيم ومعايير معينة تحددها الثقافة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد ويكتسبها من خلال التنشئة الاجتماعية.

العولمة: تستخدم في هذه الدراسة على إنها المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية المتمثلة بالعولمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

محددات الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على تناول المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وكيفية التصدي لها.
- الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على جامعة اليرموك.
- الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على أعضاء هيئة التدريس.
- الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة في الفصل الأول للعام الجامعي 2015- 2016.

الإطار النظري:

ويتناول الإطار النظري الخاص بموضوع الدراسة:

الهوية:

يشتق المعني اللغوي لهذا المصطلح الهوية من الضمير (هو) أما مصطلح الهوية فهو المركب من تكرار هو، فقد تم وضعه كاسم معرف ب آل ومعناه (الاتحاد بالذات) لغةً الهوية بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء المفتوحة نسبة إلى مصدرها للفظ (هو) وهو استعمال حادث، وأما الهوية بفتح الهاء فهي البئر البعيدة المهواة، والموضع الذي يهوي ويسقط من وقف عليه. (ابن منظور، لسان العرب 313/6، مادة عرش و 15/ 371، مادة هواء) وتعرف الهوية: بأنها السمات المشتركة التي تتميز بها جماعة معينة من الناس وتعتز بها (البجيرمي، 2011).

وتعرف المواطنة على إنها شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة اجتماعية لها ثقافة وتاريخ ومصير مشترك، وينظم هذا الشعور اجتماعياً وقانونياً وسياسياً ويساهم الفرد من خلال هذا الانتماء بشكل فاعل في الحياة الاجتماعية (الجبوري،2010) أما الهوية الوطنية، فتعني مجموعة السمات والخصائص الثقافية التي تميز أبناء وطن معين عن أبناء الأوطان الأخرى، لذلك ترتبط الهوية الوطنية بمكونات الوطن الفكرية من معتقدات ولغة وقيم وعادات وتقاليد وكافة الجوانب الثقافية التي تحدد طريقة التفكير والسلوك عند الفرد والجماعة وتعطيهم في الوقت نفسه هويتهم الحضارية المتميزة التي تُعد أساس بقائهم واستمرارهم وعدم أنصهارهم في إطار الهويات الحضارية الأخرى (الخزاعلة، 1993).

العلاقة بين المواطنة والهوية:

يشير مفهوم المواطنة إلى الانتساب الجغرافي لأفراد المجتمع من خلال الارتباط ببقعة جغرافية محددة تتمثل بالوطن، أما الهوية فتشير إلى الانتساب الثقافي أي الانتساب إلى معتقدات وقيم ومعايير معينة تحددها الثقافة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد والتي يكتسبها من خلال الولادة وعملية التنشئة، فالهوية لازمة للمواطنة لأن المواطنين لا بد لهم من نظام سياسي وعلاقات اجتماعية واقتصادية وقوانين تضبط هذه العلاقات وكل هذا إنما يبنى معتقدات وقيم ومعايير. (عبد، 1996).

إن الوطن الذي ينتسب إليه المواطنون ليس هو الذي يحدد لهم نوع الهوية التي إليها ينتسبون فالوطن الواحد قد تتعاقب عليه نظم مختلفة ومتناقضة، فالهوية، إذاً هي النظارة التي يرى من خلالها المواطنون ما هو مناسب ام غير مناسب صالح ام غير صالح لوطنهم، فإذا اختلفت النظارات اختلف تقويم الناظرين إلى ما ينظرون إليه، وأن اتفقوا على الحقائق الحسية (عبد، 1996).

إن إخلاص المواطنين لوطنهم وحرصهم على مصلحته لا يجعلهم ينظرون إلى تلك المصلحة كمواطنين فقط بل لا بد أن ينظروا إليها بحسب هوياتهم فلا بد للمواطنين إذاً من هوية تكون المنظار الذي ينظرون به إلى الواقع، والمعيار الذي يقترحون به الحلول لمشكلاته، وتعدد الهويات في الوطن الواحد قد يؤدي إلى تمزيقه، واتحاد الهويات

في أوطان متعددة قد يؤدي إلى توسيع الحدود الوطنية بضم الأقطار إلى بعضها البعض، أو بالتعاون الوثيق بينها الذي يجعلها كالوطن الواحد، كما هو الحال في الاتحاد الأوروبي (إدريس: 1426هـ).

ومكونات الهوية الإنسانية يرتبط وجودها عبر شبكة من العلاقات التي تدرج في الخصائص المشتركة الحضارية والمشتركات هي: المجال الجغرافي والوطن والتاريخ المشترك، وجود ذاكرة تاريخية مشتركة، واقتصاد مشترك مرتبط بمناطق معينة (الجابري، 2010).

وللهوية الثقافية عناصر من أهمها:

– العقيدة والدين: وهو أول عنصر من عناصر الهوية الثقافية، والعولمة الثقافية منافية تماماً للإسلام في إطار الحرب ضد الإسلام المتمثل بالغزو الثقافي والاستشراق والتنصير (السحمرائى، 2000).

– اللغة العربية: تُعد اللغة المكون الرئيس في الهوية الثقافية، فهي حياة الأمة وبدايتها ونهايتها، فالعلاقة بين اللغة والهوية علاقة قوية، لا تنقصم، ولهذا كان من أهم مقاييس رقي الامم مقدار عنايتها بلغتها تعليماً ونشراً وتيسيراً لصعوباتها (علي، 2003).

– التاريخ والماضي: التاريخ من عناصر الهوية باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق، وتستند إليه الدول والشعوب للتطلع لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل.

– العادات والتقاليد والأعراف: هذه المجالات من صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكات معينة والتصرف والتعامل وفقاً لثقافة نمطها العادات والتقاليد والأعراف.

– الأدب والفنون: حيث لكل مجتمع له أدبه وفنونه التي يزخر بها والتي تميزه عن غيره من المجتمعات والتي تكون معبرة عن هويته الثقافية.

– طريقة التفكير:حيث يُعد التفكير العنصر الحساس في أي ثقافة، فالمجتمع المادي يفكر بطريقة مادية واستهلاكية (القاسم، 2006).

المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية:

العولمة:

العولمة ظاهرة مركبة وأيديولوجية قديمة يسعى الغرب من خلالها السيطرة على العالم وفرض ثقافته، فهي ليست ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو تقنية أو معلوماتية فحسب بل ظاهرة تاريخية وهي ليست ظاهرة جديدة بل قديمة قدم التاريخ (حنفي والعظم، 2002).

وللعولمة صور متعددة منها:

العولمة الثقافية:

إن سياسات العولمة في المجال الثقافي تستهدف الهويات القومية ومقوماتها الرئيسية اللغة، والدين، والسمات التاريخية وأنماط العيش والسلوك والعادات والتقاليد ومعطيات الاختلاف والتمايز بين المجتمعات تضعنا أمام مسؤولياتنا المادية والمعنوية والروحية في الحياة البشرية (عرسان، 1999).

مخاطر العولمة الاقتصادية:

يقصد بالعولمة الاقتصادية نشر القيم الاقتصادية في مجال الاقتصاد مثل حرية الاقتصاد وفتح الأسواق وترك الأسعار للعرض والطلب، وعدم تدخل الحكومة في النشاط الاقتصادي، وربط اقتصاد الدول النامية بالاقتصاد العالمي، وتعكس هذه الظاهرة زيادة حركة رؤوس الأموال وتفسح المجال أمام أصحاب رؤوس الأموال لجمع المزيد من المال (عرسان، 1998).

وتظهر مخاطر العولمة الاقتصادية في زيادة التبعية للاقتصاد العالمي، مما يعني اضعاف الأمن الاقتصادي، وتأثير الاقتصاد الوطني بتقلبات السياسية الخارجية، وتزايد التفاوت بين الدخول، والتأثير على الميزانية العامة في الدول بسبب خفض وإلغاء التعرفة الجمركية والمنافسة العالمية التي تؤدي لإخفاء الصناعات غير القادرة على المنافسة وإلغاء الدعم للمواطن وتفشي البطالة وزيادة عدد الفقراء وارتفاع معدل الجريمة والتخلف الاقتصادي، وانخفاض مساهمة التجارة في إجمالي المبادلات التجارية العالمية، وتقيد التجارة الخارجية للدول بمبادئ منظمة التجارة العالمية (ياسين، 1998). وإضعاف قوة موارد الثروة المالية العربية المتمثلة بالنفط، حيث يتم إضعاف أهميته كسلعة، حيث تم استثنائه من السلع التي تخضع لحرية التجارة الدولية والأضرار بحق العمال والعمل، وحرية تشكيل النقابات العمالية، والانضمام إليها بسبب القيود التي يتم فرضها بحجة إنها ضرورية للاقتصاد العالمي. (عبد العزيز، وزكريا، والطحان، 2011).

مخاطر العولمة السياسية:

تعني العولمة السياسية تقليص فاعلية الدولة أو تقليل دورها واعتبار الشركات المتعددة الجنسية والمنظمات العالمية شريكاً للدولة في صنع قراراتها (أحمد، 2014)، إن تأثير العولمة على سيادة الدولة يتمثل في أن قدرات الدول تتناقص تدريجياً بدرجات متفاوتة فيما يتعلق بممارسة سيادتها في ضبط عمليات تدقيق الأفكار والمعلومات والسلع والأموال والبشر عبر حدودها، فالثورة الهائلة في مجالات الاتصال والمعلومات والأعلام حدت من أهمية حواجز الحدود الجغرافية، كما أن قوة الدولة سوف تتراجع إلى حد كبير خاصة في ظل وجود الأقمار الصناعية التي تتنافس على الفضاء، كما أن توظيف التكنولوجيا الحديثة في عمليات التبادل التجاري والمعاملات المالية يحد من قدرة الحكومة على ضبط الأمور، مما يؤثر على سياساتها المالية والضريبة ومحاربة الجرائم المالية والاقتصادية (الجابري، 1998).

ومن أهم آثار العولمة السياسية هي: ظهور أزمة تماسك الدولة الوطنية، واختراق القيم الأخلاقية والدينية والثقافية والتلاعب بها باستغلال التناقضات الداخلية وإعادة تكييف المنظومات والمؤسسات الاجتماعية والدينية والقانونية الوطنية تحت ستار الإصلاح والشراكة والتعاون، وترهل الرابطة الوطنية وممارسة التضليل السياسي على الممارسات الوطنية والديمقراطية عبر انتشار الرقابة على الفكر الحر (حجاج، 2003). وانكماش وتقلص عمل الحكومات ودورها، وفي النهاية إضعافها بفعل تنازل الدول عن الكثير من الوظائف وتسليمها لصالح المؤسسات ومتخذي

القرارات في العالم وانعدام جدوى الحدود الجغرافية وزوالها بفعل واندماج الكثير من الأمور المحلية والقومية بالمجتمع الدولي (حمدان، 2010).

مخاطر العولمة الاجتماعية:

لعل من أهداف العولمة الاجتماعية أنها تركز على حرية الإنسان الفردية إلى أن تصل إلى المدى الذي يتحرر فيه كل شيء من قيود الأخلاق والدين والأعراف للوصول إلى مرحلة العدمية، وفي النهاية يصبح الإنسان أسيراً لكل ما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، وتروج له من سلع استهلاكية أو ترفيهية، بحيث لا تدع للفرد مجالاً للتفكير في شيء آخر،كذلك الحال فأنها تعمل عند الفرد النزعة الإنانية وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقات الاجتماعية، وتمرد الفرد على النظم والأحكام الشرعية (عمارة، 2004) وتعمل وسائل الأعلام وخاصة الفضائيات ومواقع النت على تحطيم الشخصية الفردية بحيث تحطم القيم والاتجاهات والمبادئ عنده، وتعمل على تحطيم الفطرة الإنسانية الرفيعة، وتعمل على تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أن الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد وإفساد المرأة والمتاجرة بها وتعميم فكرة تحديد النسل (خليل، 2002) وزيادة معدل الجريمة ومعدلات الفقر والبطالة وتوهين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والظلم الاجتماعي الذي يصيب الأسر الفقيرة نتيجة تقليص الدولة للدعم الاجتماعي لهذه الأسر (عوض الله، 1423هـ)، والمؤسسات الدائمة للتنشئة الوطنية والمحافظة على الهوية الوطنية، الاسرة، والمؤسسات التعليمية ودور العبادة والمؤسسات الاعلامية ومؤسسات المجتمع المدني (العربي، 2003، 1986، Jarolimek، والعفور، 2004). (والزيوت، وصالح، 2007).

الدراسات السابقة:

أجرى الجريبيع (2014) دراسة بعنوان مدخل لدراسة الهويات الوطنية دراسة سوسيولوجية (كحالة الهوية الأردنية) وتوصلت دراسته إلى النتائج الآتية:

1. العمل على بناء هوية وطنية أردنية تقوم على التراث الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي أنتجته كافة الفئات الاجتماعية المشكلة للبناء الاجتماعي الأردني والذي تراكم عبر السنوات الطويلة، ودمجه على أساس التجربة المشتركة الإيجابية لكافة الفئات.
2. دمج مفاهيم الهوية الوطنية الجديدة في مناهج التربية الوطنية والمدنية على مستوى التعليم الأساسي والثانوي والجامعي، ووضع سياسات تساعد على رفع مستوى الاندماج الاجتماعي لكافة فئات المجتمع الأردني.

أجرى العامري (2014) دراسة بعنوان أخطار تهدد الهوية الوطنية في الإمارات العربية وقد توصلت العامري للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإماراتية والتي ترمي إلى طمس التراث الإماراتي وخاصة فيما يتعلق بالزي الإماراتي الذي هو عنوان الهوية الإماراتية، إذ يتسم الزي الإماراتي بأنه إسلامي الطابع عربي الأصل خليجي التصميم فهو ينبع من احترام الإماراتيين لإسلامهم واعتزازهم بعروبتهم وانتمائهم لمحيطهم الخليجي.

وأجرى الدباس (2014) دراسة تناولت تطور مظاهر الهوية الوطنية الأردنية، وبينت نتائج الدراسة أن الاتجاه العام للهوية الاجتماعية يتجسد في مسميات عامة وفقاً للترتيب التنازلي (23.2%) مسمى ديني، (22.3%) مسمى شخصي و(19.1%) مسمى مرتبط بالجغرافيا الأردنية و(5.7%) مسمى عائلي (2.9%) مسمى قومي و(1.8%) مسمى مرتبط بالعولمة و(1.3%) مسمى مرتبط بالجغرافيا الفلسطينية.

والهويات الأردنية للمجتمع الأردني جاءت في ستة مسميات فرعية وهي (46.3%) مسمى ديني إسلامي و(39.5%) مسمى شخصي ذكوري و(6.7) مسمى أنثوي و(4.9%) مسمى قومي عربي، و(1.8%) مسمى ديني مسيحي و(0.9%) مسمي قومي غير عربي.

وأجرى محمد (2013) دراسة بعنوان التحديات الداخلية والخارجية المؤثرة على الأمن الوطني الأردني للفترة من (1999 إلى 2013) دراسة حالة، وقد خلصت الدراسة إلى أن الأردن يواجه تحديات تؤثر على الاستقرار في المنطقة مما ساهم بشكل سلبي على الأمن الوطني الأردني، وتمثل ذلك في حالة الصراع العربي الإسرائيلي ومن ثم الاحتلال الأمريكي للعراق، والاعتداءات الإسرائيلية على غزة وجنوب لبنان، وأخيراً ما يجري في سوريا كلها شكلت تهديدات تؤثر على أمن واستقرار الأردن.

وأجرى عوض (2011) دراسة عن المخاطر التي تهدد الهوية الثقافية الفلسطينية ومن أبرز هذه المخاطر:

1. محاولات التخريب والتشكيك المختلفة من أسماء وأعلام ومراكز بحث علمية وأكاديمية تقدم رؤى ونظريات وصياغات تشوه الحق الفلسطيني وتجرم الإنسان الفلسطيني من خلال إنكار المساهمة الفلسطينية الفاعلة ومن خلال إنكار حقه في إقامة دولية من خلال إثبات يهودية الأرض والتاريخ.
2. الاتفاقات السياسية الدولية والمعاهدات المختلفة التي صاغتها وتوصلت إليها أطراف عربية وفلسطينية مختلفة، وهي اتفاقات لم ترى في الشعب الفلسطيني وحدة واحدة.

وأجرى وهبان(2009) دراسة بعنوان الهوية العربية في ظل العولمة إطلالة على الهوية في مصر والعالم، حيث يرى وهبان أن الهوية تمثل رابطة روحية ضميريه بين الفرد وأمته بمقتضاها يسعى إلى إعلاء شأن هذه الأمة، ورفع مكانتها بين الأمم. كما تحتم هذه الرابطة على الفرد أن يعيش مدركاً لمقومات ذاتية أمته، التي في ذات الوقت عوامل تمايزها إزاء غيرها من الأمم، ويتمثل أبرز مقومات الأمة في الدين، واللغة، والسلالة، والتاريخ.

أوضح البواردي (2008) أهم التحديات الداخلية والخارجية التي تؤثر بصورة مباشرة في صياغة مستقبل الإمارات ويمكن أن تؤثر على هويته الوطنية: ومنها:

1. العولمة وتداعياتها والمتغيرات الدولية الكبرى التي تؤثر بصورة مباشرة على الهوية الوطنية وسيادة الدولة ودور الموارد البشرية في ذلك.
2. متطلبات التنمية وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام وتنمية الموارد البشرية الوطنية في ضوء ازدياد القوة العاملة الوافدة.

أجرى روبرت (Robert, 2006) دراسة هدفت معرفة دور الجامعة في تعليم الطلاب الأمريكيين السياسية والديمقراطية والثقة بالنفس، وتكوين العلاقات الطيبة، والمشاركة الإيجابية في قضايا المجتمع، وتنمية إحساسهم بالمواطنة وتحمل المسؤولية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن الجامعة من خلال أنشطتها وخدماتها التي تقدمها للطلاب تساعد في تنمية قدرتهم على التعبير وإبداء الآراء، وتساهم في ارتباطهم بالجامعة، وتشعرهم بالأهمية والتقدير لديهم.

أجرى سرحان (2005) دراسة بعنوان أثر العولمة الاقتصادية على الأمن الوطني – دراسة تحليلية–، ومن أبرز نتائجها:

1. العالم يسير بشكل متسارع نحو عالمية متكاملة، وقد سار باتجاه إلغاء القيود التنظيمية والتفاعل مع المتغيرات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصالات والحاسب الآلي والأنشطة الاقتصادية.
2. يخضع صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية غالباً لنقد شديد على أساس ممارساتهما.

أجرى الشهراني (1429هـ) دراسة بعنوان مدى إسهام معلم المرحلة الثانوية في مواجهة التحديات الثقافية، وقد توصلت الدراسة إلى أن العولمة تستهدف بالدرجة الأولى تذويب الشخصية المسلمة وضياع معالمها من خلال إشاعة وتعميم النموذج العربي.

أجرى الكحكي(2004) دراسة هدفت التعرف على دور القنوات الفضائية في التأثير على الهوية وأزمة القيم لدى الشباب العربي، تكونت عينة الدراسة من (200) شاب وشابة من الوطن العربي وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. يشاهد القنوات الأجنبية بشكل منظم (49.4%) من أفراد عينة الدراسة.
2. ارتفاع معدل تشتت الهوية العربية بين عينة الشباب إلى (49.4%) وأن (60%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من أزمة القيم.

وأجرى الحسني (1426هـ) دراسة بعنوان دور المدرسة في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، وقد توصلت الدراسة إلى أن المدرسة تعد من أهم المؤسسات الفاعلة في مواجهة التحديات والمشكلات التي تواجه عالمنا العربي والإسلامي ولها الدور الأكبر في نقل التراث وتنقيته من الشوائب.

وقام الجابري (1998) بدارسة بعنوان العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي أن العولمة تجسيد لإرادة الهيمنة وهدفها إفراغ الهوية الثقافية من محتواها.

يظهر من الدراسات السابقة ما يلي:

للعولمة تأثير سلبي على الهوية الوطنية كما جاء في دراسات (وهبان، 2009 والدباس، 2014، والبواردي 2008، والجابري 1998، والسرحان، 2005، والعامري، 2014).

هناك دراسات عملت على مستوى القطر الواحد مثل دراسة (العامري 2014 والبواردي 2008، الإمارات العربية المتحدة محمد (2013) والجريبع (2014) الأردن، عوض (2011) عن فلسطين وهبان (2009) مصر والعالم.

1. هناك دراسات عملت على مستوى المؤسسات التعليمية مثل دراسة الحسني (1426).

دور المدرسة في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة وروبرت (Robert, 2006) دور الجامعات في تعليم الطلاب السياسة والديمقراطية والثقة بالنفس. والشهري (1429) مدى إسهام معلم المرحلة الثانوية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك في الكليات العلمية والإنسانية خلال الفصل الأول من العام (2015 / 2016) والبالغ عددهم (1200) أستاذ جامعي بمختلف الرتب الأكاديمية.

عينة الدراسة:

تم اختيار (230) أستاذ جامعي من الكليات العلمية والإنسانية (115) أستاذ من الكليات العلمية و (115) أستاذ من الكليات الإنسانية، وجهت إليهم استبانة مكونة من (40) فقرة حسب المقياس الثلاثي (أوافق بدرجة كبيرة أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بدرجة قليلة) تقيس المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أساتذة الجامعة، وسؤال مفتوح هو كيف يمكن التصدي للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

وقد اتبع الباحثان في بناء الأداة الخطوات الآتية:

- وضع الأداة في صورتها الأولية في ضوء خبرة الباحثين ومراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
- تقديم السؤال المفتوح على مجموعة من أساتذة الجامعة وهو ما المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية وما وسائل التصدي لها.
- توزيع الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (20) أستاذ جامعي في الكليات العلمية والإنسانية والطلب إليهم إجراء التعديلات وحذف بعض الفقرات.
- تعديل الأداة في ضوء ما ورد من ملحوظات وأفكار، حيث تم اختيار (80%) من إجماع المحكمين على الفقرات التي بحاجة إلى حذف أو تعديل.
- وضع الأداة بصورتها النهائية بحيث تكونت من (40) فقرة تقيس المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية وهي (العولمة السياسية والعولمة الثقافية والعولمة الاجتماعية والعولمة الاقتصادية) وسؤال مفتوح كيف يمكن التصدي

للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية، وتم استرجاع (150) استبانة من افراد العينة ككل وبذلك تصبح عينة الدراسة (150) عضو هيئة تدريس.

صدق الأداة وثباتها:

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها على مجموعة من الأساتذة عددهم (15) أستاذ ضمن الكليات العلمية والإنسانية وكان الغرض من التحكيم تحديد رأي المختصين في الاستبانة من حيث: مدى مناسبة الفقرات للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية ووضحوها واجراء مايرونه مناسباً من حذف واضافه، كما تم التأكد من ثباتها عن طريق الاختبار وإعادة الاختبار t.rt، واحتساب معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ معامل الثبات (0.92).

إجراءات الدراسة:

- بعد تحديد موضوع الدراسة تم تحديد مجتمع الدراسة وتم توزيع سؤال مفتوح عليهم: ما المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية، وكيفية التصدي لها.
- اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية.
- إعداد الأداة والتأكد من صدقها وثباتها وتوزيع الأداة على عينة الدراسة حيث تم استرجاع (150) استبانة من المجموع الكلي للعينة وبذلك يصبح حجم العينة مكونة من (150) عضو هيئة تدريس.
- جمع المعلومات وتحليلها وصولاً إلى النتائج ومناقشتها.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة من وجهة نظر عينة الدراسة وللإجابة عن السؤال الثاني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام اختبار(t) لحساب الفروق بين تقدير أعضاء هيئة التدريس حسب نوع الكلية.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما تقديرات أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات جميعها، حيث بلغ المتوسط الحسابي حسب تقديراتهم (2.71) وهذا المتوسط يشير على إن هناك مخاطر تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة والجدول رقم (1) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة لكل مجال من مجالات الاستبانة مرتبة تنازلياً.

جدول رقم (1):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة لمخاطر العولمة حسب المجالات.

المرتبة		المجالات	س–	ع
1	مخاطر	العولمةالثقافية	2.77	0.91
2	مخاطر	العولمةالاجتماعية	2.73	0.88
3	مخاطر	العولمةالسياسية	2.67	0.90
4	مخاطر	العولمةالاقتصادية	2.65	0.90
المجموع			2.71	0.91

واستكمالاً للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء هيئة التدريس عن كل فقرة من فقرات الدراسة ولكل مجال من مجالات أداة الدراسة وهي:

المجال الأول: مخاطر العولمة الثقافية

الجدول رقم (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال / مخاطر العولمة الثقافية.

المرتبة	الرقم	الفقرات	س	ع
1	1	الهيمنة الإعلامية ودورها في التشكيك بالثقافة العربية والقومية والإسلامية	2.95	0.88
2	2	تهدد اللغة العربية من خلال استخدام اللغة الإنجليزية في الجامعات والمدارس والمعاملات التجارية	2.90	0.90
5	3	العبث بالتراث الحضاري والعقيدة والدين	2.80	0.92
8	4	تذويب الثقافة العربية الإسلامية وفرض التبعية للثقافات الأخرى.	2.78	0.85
5	5	عزل الثقافة عن الواقع وتراجع دور الدولة في النظام الإعلامي الدولي	2.80	0.84
5	6	نشر الثقافة الاستهلاكية والشبابية	2.80	0.80
9	7	تقلص الدور التربوي للمؤسسات التعليمية والأسرة والأعلام	2.55	0.86
3	8	تغلب المصلحة الفردية على المصلحة العامة الوطنية	2.88	0.90
4	9	تفرغ الهوية الثقافية من كل محتوى ومن قيمها	285	0.91
10	10	تهميش المثقف العربي والحد من فاعليته في حياة مجتمعه	2.45	0.90
المجموع الكلي			2.77	0.91

من الجدول رقم (2) يلاحظ أن من أهم المخاطر الثقافية الفقرة ذات الرقم (1) وهي الهيمنة الإعلامية ودورها في التشكيك في الثقافة العربية والإسلامية، إذ حصلت على المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي مقداره (2.95) وهي تمثل أوافق بدرجة كبيرة وجاء في المرتبة الثانية الفقرة ذات الرقم (2) وهي تهديد اللغة من خلال استخدام اللغة الإنجليزي إذ حصلت على متوسط حسابي مقداره (2.90) وهي تمثل درجة أوافق بدرجة كبيرة ،الفقرة ذات الرقم (10) جاءت بالمرتبة (العاشرة) وهي تهميش المثقف العربي والحد من فاعليته في حياة مجتمعه، إذ حصلت على متوسط حسابي مقداره (2.45) وهي تمثل درجة أوافق بدرجة متوسطة.

المجال الثاني مخاطر العولمة الاجتماعية.

الجدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال / مخاطر العولمة الاجتماعية.

المرتبة	الرقم	الفقرات	س-	ع	الدرجة
3	1	إضعاف النسيج الاجتماعي العربي	2.87	0.90	أوافق بدرجة كبيرة
8	2	إفساد المرأة والمتاجرة بها وإشاعة الفاحشة في المجتمع	2.65	0.88	أوافق بدرجة كبيرة
2	3	إنهيار الضوابط الاجتماعية والأخلاقية كالدين والأسرة وابتعاد الأبناء عن تكوين علاقات اجتماعية بناءة في المجتمع	2.88	0.90	أوافق بدرجة كبيرة
8	4	إضعاف قيم المحبة والتسامح والتضامن والعدالة في المجتمعات	2.65	0.90	أوافق بدرجة كبيرة
1	5	التأثير السلبي على الأبناء من عدم السيطرة على الفضائيات ومواقع النت	2.90	0.86	أوافق بدرجة كبيرة
6	6	إضعاف الثقة بين المواطنو الدولة والسلطة الحكومية	2.70	0.85	أوافق بدرجة كبيرة
4	7	محاربة العادات والتقاليد والاعراف العربية	2.85	80	أوافق بدرجة كبيرة
5	8	التقليد الأعمى للغرب واللهث وراء ماي سمى بالموضة	2.78	0.86	أوافق بدرجة كبيرة
6	9	طمس التوازن في الشخصية بحيث تغلب الحياة المادية على الحياة الروحية	2.70	0.88	أوافق بدرجة كبيرة
10	10	انتشار بعض القيم الغربية عن مجتمعاتنا كالاختلاط والإجهاض وتحديد النسل	2.40	0.84	أوافق بدرجة كبيرة
المجموع الكلي			2.73	0.88	

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن أكثر المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية في هذا المجال جاء للفقرة ذات (5) وهي التأثير السلبي على الأبناء من عدم السيطرة على الفضائيات ومواقع النت، جاءت (بالمرتبة الأولى) بمتوسط حسابي مقداره (2.90) وهي تمثل أوافق بدرجة كبيرة، وجاءت بالمرتبة (العاشرة) الفقرة ذات الرقم (10) وهي انتشار بعض القيم الغربية على مجتمعاتنا كالاختلاط والإجهاض وتحديد النسل، إذ حصلت على متوسط حسابي مقداره (2.40) وهي تمثل أوافق بدرجة متوسطة أما الفقرتين (2، 4) حصلتا على المرتبة (الثالثة) والفقرتين (6، 9) حصلتا على المرتبة (السادسة).

المجال الثالث: مخاطر العولمة السياسية:

الجدول رقم (4) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال/ مخاطر العولمة السياسية.

المرتبة	الرقم	الفقرات	س-	ع	الدرجة
7	1	فرض سيطرة السياسية الغربية على بعض الأنظمة الحاكمة	2.65	0.86	أوافق بدرجة كبيرة
6	2	إضعاف سلطة الدولة الوطنية وترهل الوحدة الوطنية وامتهان رموزها	2.70	0.84	أوافق بدرجة كبيرة
4	3	قتل روح الانتماء للوطن وللأمة العربية والإسلامية عند المواطن	2.80	0.90	أوافق بدرجة كبيرة
8	4	إضعاف دور الأحزاب السياسية في التأثير على الحياة السياسية	2.60	0.92	أوافق بدرجة كبيرة
1	5	أحداث تجزئة داخلية في الدول حتى ينشغلوا بأنفسهم	2.90	0.78	أوافق بدرجة كبيرة
5	6	التحول نحو اللامركزية في السلطة	2.75	0.85	أوافق بدرجة كبيرة
10	7	انخراط الدول في مؤسسات متعددة الأطراف دولياً	2.45	0.88	أوافق بدرجة كبيرة
3	8	فرض الصراع الإقليميو الدولي في المنطقة العربية	2.86	0.90	أوافق بدرجة كبيرة
9	9	إعادة صياغة هوية منطقة الشرق الأوسط	2.54	0.86	أوافق بدرجة كبيرة
2	10	ممارسة التضليل السياسي والتضييق على الحريات الفردية والجماعية	2.88	0.80	أوافق بدرجة كبيرة
المجموع الكلي			2.67	0.90	

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن الفقرة ذات الرقم (5) وهي أحداث تجزئة داخلية حتى ينشغلوا بأنفسهم حصلت على المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي مقداره (2.90) وهي تمثل أوافق بدرجة كبيرة.

بينما جاءت الفقرة (7) وهي انخراط الدول في مؤسسات متعددة الأطراف دولياً بالمرتبة العاشرة وبمتوسط حسابي مقداره (2.45) وهي تمثل أوافق بدرجة متوسطة.

المجال الرابع/ مخاطر العولمة الاقتصادية

جدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال/مخاطر العولمة الاقتصادية.

المرتبة	الرقم	الفقرات	س-	ع	الدرجة
8	1	السيطرة على رأس المال العربي والهيمنة الغربية	2.50	0.86	أوافق بدرجة كبيرة
10	2	ربط الاقتصاد المحلي بالاقتصاد العالمي	2.30	0.85	أوافق بدرجة متوسطة
4	3	تأثير الاقتصاد الوطني للدول بتقلبات السياسية الخارجية	2.72	0.84	أوافق بدرجة كبيرة
1	4	تفشي البطالة وزيادة عدد الفقراء وزيادة معدل الجريمة وارتفاع الأسعار	2.90	0.80	أوافق بدرجة كبيرة
3	5	خصصة المؤسسات الاقتصادية في الدول	2.80	0.91	أوافق بدرجة كبيرة
2	6	ظهور المشكلات الاقتصادية في الدول	2.82	0.78	أوافق بدرجة كبيرة
9	7	تحول المجتمع من شراء المواد الضرورية إلى الكماليات	2.40	0.88	أوافق بدرجة متوسطة
5	8	الاقتراض من صندوق النقد الدولي بشروطه المجحفة	2.70	0.87	أوافق بدرجة كبيرة
7	9	التأثير على الميزانية العامة لدول بسبب خفض وإلغاء التعرفة الجمركية على المنتجات المستوردة	2.67	0.90	أوافق بدرجة كبيرة
5	10	نشر القيم الاقتصادية مثل حرية الاقتصاد وفتح الأسواق وترك الأسعار حسب الطلب والعرض وعدم تدخل الحكومة في النشاط الاقتصادي	2.70	0.88	أوافق بدرجة كبيرة
المجموع الكلي			2.65	0.90	

يلاحظ من الجدول رقم (5) من أهم مخاطر العولمة الاقتصادية جاءت للفقرة ذات الرقم (4) وهي تفشي البطالة وزيادة عدد الفقراء وزيادة معدل الجريمة وارتفاع الأسعار، إذ جاءت بالمرتبة (الأولى) وبمتوسط حسابي مقداره (2.90) وهي تمثل درجة كبيرة.

أما الفقرة ذات الرقم (2) وهي ربط الاقتصاد المحلي بالاقتصاد العالمي جاءت بالمرتبة العاشرة وبمتوسط حسابي مقداره (2.30).

نتائج السؤال الثاني :

وللإجابة عن السؤال الثاني / هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) في تقديرات أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية تعزى للكلية (علمية إنسانية) تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات لاستجابات عينة الدراسة حسب نوع الكلية (علمية إنسانية) كما هو في الجدول رقم (6).

جدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حسب متغير الكلية.

متغيرالكلية	س–	ع
الكليات الإنسانية	2.77	0.88
الكليات العلمية	2.65	0.90
المجموع الكلي	2.71	0.91

كما تم استخدام اختبار (t) للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير الكلية كما هو واضح في الجدول رقم (7)

جدول رقم (7) نتائج اختبار (t) للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجه عينة الدراسة وفقاً لمتغير (الكلية)

نوع الكلية	العدد	س–	ع	قيمةt المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الكليات الإنسانية	75	2.77	0.88	0.465	148	0.65
الكليات العلمية	75	2.65	0.90			

يلاحظ من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المتوسطين الحسابيين للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة يعزى لمتغير (الكلية).

نتائج السؤال الثالث: كيف يمكن التصدي للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجة نظر هيئة التدريس في جامعة اليرموك؟

من خلال مراجعة الإطار النظري لتنمية الهوية الوطنية وتحصينها بأبعادها المعرفية والوجدانية والعملية لا تتشكل عند الفرد تلقائياً إنما هناك جهود مضنية تتولاها مؤسسات المجتمع المدني حيث أجمع (120) أستاذ جامعي على أن هناك أخطار تهدد الهوية الوطنية، وكانت آرائهم حول التصدي لهذه المخاطر على النحو الآتي:

دور الأسرة: اجمع (90) من أفراد عينة الدراسة على أن دور الأسرة في تحصين الهوية الوطنية يتلخص في:

- حث الوالدين الأبناء على احترام الدستور والالتزام بقوانين الدولة وأنظمتها، والاعتزاز والولاء والانتماء للوطن.
- حث الأبناء على تقدير الرموز الوطنية التي طالما خدمت الوطن.
- قص القصص المحفزة على حب الوطن والهوية لشخصية الطفل باتجاه المواطنة الصالحة.
- تعريف الأبناء بصروح الوطن بأخذهم في جولات تشمل المواقع التاريخية والتراثية، والمحافظة على التراث الشعبي.
- مخاطبة الأبناء باللغة العربية وعدم استخدام ثنائية اللغة وتعريف الأبناء بتاريخ وطنهم.
- احترام النشيد الوطني والعلم ومدلولات بقائه خفاقاً في سماء الوطن، وتعريف الأبناء بدور المؤسسات الوطنية في تحقيق الأمن الوطني والتنمية.
- غرس قيم المحبة والتسامح والتضامن والعدالة واحترام حقوق الإنسان وتنمية روح المسؤولية واحترام القانون.

دور المؤسسات التعليمية: أجمع (85)من أفراد عينة الدراسة على الأدوار التالية للمؤسسات التعليمية لتنمية الهوية الوطنية وتعزيزها:

- الاهتمام بالتراث الشعبي الوطني، وتعزيز قيم الولاء والانتماء عند الطلبة وتعزيز قيم الولاء والانتماء عند الطلبة.
- تعريف الطلبة بتاريخ وجغرافية الوطن، ووقاية الطلبة من الانحراف والتحلي بالقيم الايجابية.
- تزويد الطلبة بالمعارف والمفاهيم الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- صهر الطلبة في إطار نسيج اجتماعي واحد متماسك وابعادهم عن الصراعات، وتبصير الطلبة بمضار (الانترنت، والموبايل، والوسائل الحديثة في التواصل).
- تفعيل ألأنشطة الطلابية في المدارس في شتى المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية.
- الاهتمام باللغة العربية بكل مجالاتها وتطوير امكاناتهم العلمية.
- الاعتزاز بالدين والحضارة الإسلامية.

دور المسجد:أجمع (85) من أفراد عينة الدراسة على أن أهم أدوار المسجد في التصدي للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية هي.

- تعليم الأفراد التعاليم الدينية التي تضبط السلوك وتنمية الضمير.
- التركيز على القيم الإسلامية العظيمة (المحبة والتواد والتسامح والمساواة) وبث روح التعاون.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي، واستخدام الأسلوب القصصي القرآني والنبوي في التنشئة الاجتماعية.

الوسائل الإعلامية: أجمع (85)من أفراد عينة الدراسة على دور الوسائل الإعلامية في التصدي للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية.

- المساعدة في نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وذلك من خلال الوسائل المختلفة للإعلام منها (عرض الأفلام، المسلسلات، الأفلام الوثائقية، ندوات الحوار، المعارض).
- البعد عن الأفلام والبرامج التي تشجع على العنف والعدوان ودعم الروابط الاجتماعية للافراد والجماعات.
- الاهتمام باللغة العربية من خلال وسائل الإعلام.
- تقديم صورة واقعية للأحداث المحلية والعربية والعالمية لتأخذ المصداقية عند المواطن من خلال مقارنتها بالوسائل العالمية.
- بث روح الحوار والديمقراطية في إطار الحرية والمسؤولية عند المواطنين.

مؤسسات المجتمع المدني: أجمع (85) من أفراد عينة الدراسة على النقاط الآتية التي تساعد في التصدي لمخاطر الهوية الوطنية.

- الاهتمام بالنواحي الثقافية والترفيهية للأفراد وغرس الاتجاهات الديمقراطية عند الافراد.
- المساهمة في التنمية الفكرية عند الأعضاء، وعقد الندوات واللقاءات الثقافية متعددة الأغراض التي تخدم الوطن وغرس روح العمل التطوعي.
- المحافظة على التراث الوطني من خلال المعارض والندوات وحلقات البحث والدراسة، وبث الوعي السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري عند الأعضاء.

مناقشة النتائج:

لقد أظهرت نتيجة السؤال الأول:ما تقديرات أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية جاءت العولمة اهم المخاطر التي تهددالهوية الوطنية بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي مقداره (2.71)، وقد يكون من الطبيعي أن بجمع أعضاء هيئة التدريس على ذلك منطلقين من دورهم المهم في تشكيل شخصية الطلبة وشعورهم بالمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية والمتمثلة بالعولمة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، حيث هم أقرب إلى معرفة هذه المخاطر بحكم عملهم وبحكم تحصيلهم العلمي وتوزيع التخصصات المختلفة عندهم.

وجاءت هذه النتيجة تتفق مع دراسة (وهبان،2009) و (الدباس،2014) و (البواردي، 2008) و(الجابري، 1998) و (السرحان، 2005) و (العامري، 2014) وجميع هذه الدراسات بحثت بأثر العولمة على الهوية الوطنية وأظهرت دراساتهم أن هناك تأثير للعولمة على الهوية الوطنية وتشكل مخاطر تهدد الهوية المحلية والعربية والقومية والإسلامية.

وفيما يلي مناقشة المجالات:

المجال الأول: مخاطر العولمة الثقافية:

جاء بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي مقداره (2.77) وهي تمثل درجة كبيرة حسب تقديرات أفراد عينة الدراسة ويعزى ذلك إلى إيمان أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بأن الهوية الثقافية لا تكتمل ولا تبرز خصوصيتها الحضارية ولا تعد هوية قادرة على فرض نفسها إلا إذا تجسدت بعناصرهاالثلاثة وهي الوطن والأمة والدولة وكل مس بالوطن والأمة والدولة هو مس بالهوية الوطنية والعكس صحيح، وأي مس بالهوية الثقافية هو مس في الوقت نفسه بالوطن والأمة وتجسيدها التاريخي للدولة، ويعزى أيضاً لشعورهم بتأثير العولمة على مؤشرات ودلالات الهوية الوطنية والثقافية، إذ هناك هيمنة إعلامية غربية ودورها في التشكيك بالثقافة العربية والقومية والإسلامية وشعورهم أيضاً بأن هناك خطر كبير جداً على لغتنا العربية وذلك من خلال طمسها وإحلال اللغة الإنجليزية مكانها، والعبث بالتراث الحضاري والعقيدة والدين وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الجربيع، 2014، ودراسة العامري 2014 ودارسة عوض، 211 ودراسة وهبان، 2009، ودراسة البواردي، 2008).

المجال الثاني/ مخاطر العولمة الاجتماعية:

جاء بالمرتبة الثانية حسب تقديرات أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي مقداره (2.73) وهي تمثل درجة كبيرة حسب تقديرات أفراد عينة الدراسة ويعزى ذلك لشعور أعضاء هيئة التدريس بمخاطر العولمة الاجتماعية والمتمثلة

بالتأثير السلبي على الأبناء من الفضائيات ومواقع النت، وإنهيار الضوابط الاجتماعية والأخلاقية كالدين والأسرة وابتعاد الأبناء عن تكوين علاقات اجتماعية بناءة في المجتمع وزيادة نسبة تفكك الأسرة وحالات الهجر والطلاق وتقلص العلاقة الوالدية بين الآباء والأبناء وارتفاع معدل الجريمة، والانحراف بين أفراد الأسرة وعدم التزام الأسرة بالعادات والتقاليد المتعارف عليها في المجتمع وتقليص الدور التربوي للمؤسسات التعليمية والأعلام، وزيادة معدلات الفقر والبطالة في المجتمع وتوهين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والظلم الاجتماعي الذي يصيب الأسر الفقيرة نتيجة تقليص الدولة للدعم الاجتماعي لهذه الأسر وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقات الاجتماعية وتهميش اللغة العربية وإحلال اللغة الإنجليزية مكانها وانتشار المدارس الأجنبية التي تدرس اللغة الإنجليزية، وتتفق النتيجة مع الدراسات الآتية دراسة (العامري، 2014) والتي جاء فيها أن من مخاطر العولمة الاجتماعية طمس اللغة العربية وهجرة الطلبة من المدارس الحكومية إلى المدارس الأجنبية الخاصة التي تكرس تعليم وثقافات مختلفة، ودراسة (محمد، 2013) والتي جاء فيها أن مشكلتي الفقر والبطالة من أهم المشاكل التي تواجه الأردن ولما لها من انعكاسات على المجتمع الأردني من الناحية الدينية وزيادة معدل الجريمة.

وتتفق مع دراسة (الكحكي، 2004) والتي أظهرت أن لدور القنوات القضائية تأثير على الهوية وأزمة القيم لدى الشباب.

المجال الثالث: مخاطر العولمة السياسية:

جاء بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي (2.67) وهي تمثل درجة كبيرة حسب تقديرات أفراد عينة الدراسة ويعزى ذلك لشعور أفراد عينة الدراسة بفرض السيطرة السياسية الغربية على بعض الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، وإضعاف فاعلية المنظمات والتجمعات السياسية والإقليمية والدولية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وإضعاف سلطة الدولة أو إلغاء دورها وتقليل فاعليتها، وأحداث التجزئة الداخلية في الدول العربية والإسلامية وجاءت هذه النتيجة تتفق مع دراسة (محمد،2013) والتي جاء فيها أن الأردن يواجه تأثير عدم الاستقرار في المنطقة وتمثل ذلك في الصراع العربي الإسرائيلي واحتلال العراق وما يجري في سوريا والاعتداء على الشعب الفلسطيني وغزة ولبنان، ودراسة (عوض،2011) والتي جاء أن الاتفاقات السياسية والمعاهدات المختلفة التي صاغتها وتوصلت إليها أطراف عربية وفلسطينية مختلفة وهي اتفاقات لم ترى في الشعب الفلسطيني وحدة واحدة ودراسة (وهبان،2009) والتي جاء على الكافة أن يذعنوا لإرادة القطب الأوحد، وتبني الديمقراطية (على الطريقة الأمريكية) ودراسة (البواردي،2008) والتي جاء فيها المتغيرات الدولية الكبرى لها تأثير بصورة مباشرة على الهوية الوطنية وسيادة الدولة.

المجال الرابع: مخاطر العولمة الاقتصادية:

جاء بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي مقداره (2.65) وهي تمثل درجة كبيرة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ويعزى ذلك لشعور أفراد عينة الدراسة بالهيمنة الأمريكية على اقتصاديات العالم من خلال القضاء على سلطة وقوة الدولة الوطنية في المجال الاقتصادي، والسيطرة على رأس المال العربي، وزيادة نفقات الأسرة بصورة متسارعة

والاتجاه المتطرف نحو الكماليات وظهور المشكلات الاقتصادية، وتفشي الفقر والبطالة في المجتمع العربي، وخصخصة المؤسسات العامة في الدول، والعجز الحكومي المستمر، وارتفاع الأسعار وزيادة عدد الفقراء وزيادة معدل الجريمة الاقتصادية في الدول. وتتفق هذه النتائج مع الدراسات الآتية: دراسة (محمد،2013) والتي جاء فيها من مخاطر العولمة الاقتصادية انخفاض المستوى العام للمعيشة وارتفاع الأسعار، وارتفاع معدل النمو السكاني وزيادة معدلات البطالة وارتفاع حجم المديونية، ودراسة (سرحان،2005) والتي جاء التأثير السلبي لممارسات صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية ودراسة (البواردي،2008) والتي جاء فيها أن للعولمة تأثير مباشر على الهوية الوطنية وسيادة الدولة.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (α= 0.05) في تقديرات أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية تعزى للكلية (علمية, إنسانية).

أظهرت نتائج اختبار (t) أنه ليس هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين تقديرات أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية والإنسانية، ويعزى ذلك إلى إن جميع الأساتذة يعملون في ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية واحدة لذلك جاءت إجاباتهم متفقة على مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الوطنية.

مناقشة نتائج السؤال الثالث: كيف يمكن التصدي للمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك؟

لقد أجمع أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك على أن أهم المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية هي العولمة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وكان هناك إجماع منهم للتصدي لها وذلك عن طريق الأسرة والمؤسسات التعليمية، والمسجد، والوسائل الإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني ويعزى ذلك: لأهمية الأسرة في عملية التنشئة الوطنية كونها الوحدة الأولى التي يقوم عليها المجتمع، وتحتضن الفرد منذ ولادته، وتتشكل من خلالها قيمه واتجاهاته السلوكية.

ويرتبط دور المدرسة بدور الأسرة ومكمل له في التنشئة الوطنية حيث يتم تزويد الفرد بالمعارف والمفاهيم الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية المرتبطة بالمؤسسات الوطنية في المجتمع، والجامعات دورها مكمل لدور المدرسة ودورها أكبر من خلال ما تملكه من إمكانات وكفاءات على مستوى عالي من التخصص والاستعداد للتأثير في المجتمع المحلي، وللمسجد دور هام في مجال تربية وتوعية الأفراد دينياً ووطنياً واجتماعياً من خلال الخطب والدروس والمحاضرات الدينية، والمؤسسات الإعلامية تعتبر من أهم وسائل التنشئة الوطنية والمحافظة على الهوية الثقافية وذلك لتناولها معظم أبناء المجتمع، ومؤسسات المجتمع المدني مهما اختلفت في غايتها وأهدافها فإنه ينبغي عليها جميعاً أن تجعل خدمة الوطن وإعداد المواطن الصالح هدفاً رئيسياً لها.

التوصيات:

في ضوء النتائج يوصي الباحثان بما يلي:

- الاهتمام بموضوع الهوية الوطنية وكيفية المحافظة عليها من خلال المستوى العقدي، والتاريخي واللغة والثقافة:
- تكامل مؤسسات التنشئة الوطنية مع بعضها البعض لمجابهة مخاطر الهوية الوطنية والمتمثلة بالعولمة.
- الوقوف أمام الهيمنة الإعلامية الدولية التي تشكك في الثقافة العربية الإسلامية.
- الوقوف أمام التأثير السلبي للفضائيات ومواقع النت ومكافحة الارهاب بكافة اشكاله.
- تبني موقف تربوي وسياسي موحد ضد التدخلات والضغوط الخارجية.

المراجع العربية :

ابن منظور، لسان العرب، 6، 313 مادة عرش، 371/15 مادة هوا.

أحمد، مصطفى عمر (2004) إعلام العولمة وتأثير في المستهلك،**سلسلة كتب المستقبل العربي** (24) طن ص 162.

إدريس، جعفر (1426هـ) المواطنة والهوية، **مجلة البيان**، العدد (21) ، ص 33.

بهاء الدين، حسين كامل (2002) **الوطنية في عالم بلا هوية**، جمعية الرعاية المتكاملة، مصر.

بن سمينة، محمد (2006) العولمة وأثرها على الثقافة الإسلامية في الجزائر، **مجلة الثقافة الإسلامية**، (السنة (2) العدد (2) ص 49- 80.

البيضاني، إبراهيم سعيد وعلي، ناهد حسني (2012) القيم المجتمعية في ظل عصر العولمة وإدارة المعرفة، المؤتمر العلمي الأول، **عولمة الإدارة في عصر العولمة** (15- 17) دسيمبر، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان.

البحيرمي، يوسف (2011) **ثقافة المقاطعة ضرورة عملية لمواجهة الهيمنة**، صحيفة البيان الإماراتية، المركز الفلسطيني للأعلام www.palestine_info.com

البواردي، محمد (2008) ورقة عمل بعنوان الاستثمار في الموارد البشرية، **ملتقى الهوية الوطنية**، يطرح أسئلة والتحديات والمخاطر 16-4- 2008 forom.vaewomen.net.1224364 .

الجابري، محمد عايد (2010) **الهوية العربية**، من صحيفة النبي إلى تفكك الخلافة من موقع محمد الجابري www.aljabriabad.net .

الجابري، محمد عايد (1998) العولمة والهوية الثقافية عشر أطروحات، **ورقة مقدمة في إطار ندوة حول العرب والعولمة**، نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت.

الجبوري، ظاهر (2010) مفهوم المواطنة لدى طلبة جامعة بابل، **مجلة العلوم الإنسانية**، العراق، (18) (1).

الجريبع، محمد عبد الله (2014) **مدخل لدراسة الهوية الوطنية. دراسة سيولوجية لحالة الهوية الأردنية**، منشورة www.thoriolcenter-org/CMS/webimages/1359509.dos

حنفي، حسن والعظم، جلال صادق (2002) **العولمة**، حوارات القرن الجديد، ط 2، دار الفكر المعاصر، دمشق.

حجاج، قاسم، (2003) التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة، **مجلة الباحث الجزائر**.

حمدان، غسان (2010) **العولمة السياسية وما إليها**www.alawan.ong/article.652/.html

الحسنين فواز عبد الستار العلمي (2006) **مفهوم العولمة بلغة مفهومة**، دار المؤيد للنشر، الرياض.

الحسني، فهد إبراهيم، (2008) تربية المواطنة الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، بحث منشور في http://www.aaffagcenter.com/90St22 .

خالد، سليم (2008) **ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية**، قطر، دار المغني للنشر والتوزيع.

خليل، عماد الدين (2002) تحديات النظام العالمي الجديد، **مجلة الوطني الإسلامي**، العدد (5).

الخزاعلة، عبد المجيد (1993) **مقدمة لدراسة المجتمع الأردني**، ط 3، ص 14.

الدباس، محمد عوض (2014) **تطور مظاهر الهوية الوطنية الأردنية**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

السامرائي، أسعد (2002) **ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة**، دار النفائس، ط1، ص 82.

الشهري، محمد أحمد (1429هـ) **مدى إسهام معلم معلم المرحلة الثانوية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

صالح، قاسم محمد والزبون، محمد سليم والعفيف، أحمد خليف (2008) **التربية الوطنية**، دار جرير للنشر والتوزيع، ط3.

عبد، عبد الرزاق (1996) الثقافة الوطنية / الحداثة وإشكالية الهوية،**سلسلة دراسات فكرية**، دار الصداقة، حلب، ص17.

عرسان، علي عقلة (1998) **الأسبوع الأدبي**، العدد (62) دمشق.

عرسان، علي عقلة (1999) العولمة الثقافية، **مجلة الفكر السياسي**، اتحاد الكتاب العرب في سوريا، العددان (4-5)، ص 225.

عبد العزيز، أحمد، وزكريا وجاسم، والطحان، فراس عبد الجليل (2011) العولمة الاقتصادية وتأثيراتها على الدول العربية، **مجلة الإدارة والاقتصاد**، العدد 86.

عمارة، محمد عمارة (2004) **الخطاب الديني بين التحديد الإسلامي والتنديد الأمريكاني**، القاهرة، مكتبة الشروق.

عمارة، محمد، (1999) **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ط 1.

عوض، أمل (1423) أثار العولمة على المرأة العربية، **الأهرام**، العدد (27)، القاهرة.

علي، سعيد إسماعيل (2003) **ثقافة البعد الواحد**، عالم الكتب.

العقاد، عبد محمود (د. ت) **دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية**، بيروت منشورات المكتبة العصرية،ص 30-31.

العمر، معين خليل (2003) العنف في التنشئة الأسرية، **مجلة الأمن والحياة**، عمان العدد (249).

العامري، عليا (2014) **أخطار تهدد الهوية الوطنية الإماراتية**www.albayan.ae

عوض،أحمد رفيق (2011) **مخاطر تهدد الهوية الفلسطينية**-http://www.al-ayyam.com/article-aspx?did./71297anddate

الغفور، عبد النور (2004) **مدخل إلى التربية (مؤسسات التربية)**، الجامعة العربية المفتوحة، ط1، عمان، الأردن.

الغرايبة، فيصل محمود (2012) **العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة**، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

القاسم، خالد عبد الله (2006) **العولمة وأثرها على الهوية** (1، 2) www.istamtodoy.net

الكحكي، عزة مصطفى (2004) القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على الهوية، وأزمة القيم لدى عينة من الشباب العربي في مرحلة المراهقة، **المؤتمر العلمي السنوي**، ط1، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

مكروم، عبد الودود(2008) قيم هوية وثقافة – مدخل لتحديد دور التعليم العالي في بناء مستقبل الأمة العربية، **المؤتمر العلمي العشرون مناهج التعليم وهوية الثقافية**، جامعة عين شمس مجلد (4) الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.

معطي يونجيل (2005) أهم تحديديات الأسر الجزائرية والرهانات المطروحة **مجلة الثقافة الإسلامية**، السنة الأولى، العدد التجريبي، ص 145.

محمد إبراهيم عبد القادر (2013) **التحديات الداخلية والخارجية المؤثرة على الأمن الوطني في الفترة (1999-2013) دراسة حالة**، جامعة الشرق الأوسط، كلية الأدب والعلوم، قسم العلوم السياسية، عمان، الأردن.

ناصر، إبراهيم (1993) **التربية الوطنية**، مكتبة الرائد، عمان، ص 157.

وهبان، أحمد (2009) **الهوية العربية في ظل العولمة**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الملك سعود، الرياض.

ياسين السيد (1994) في مفهوم العولمة، **مجلة المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (228)، ص 12، 13.

Jaralimek,j.(1986) Social in elementary education (7th ed) new you. Macmillan publishing company.

Robert, (2008) To Restore American democracy political Education ant the Motern University, Roman and little Field Education United State.